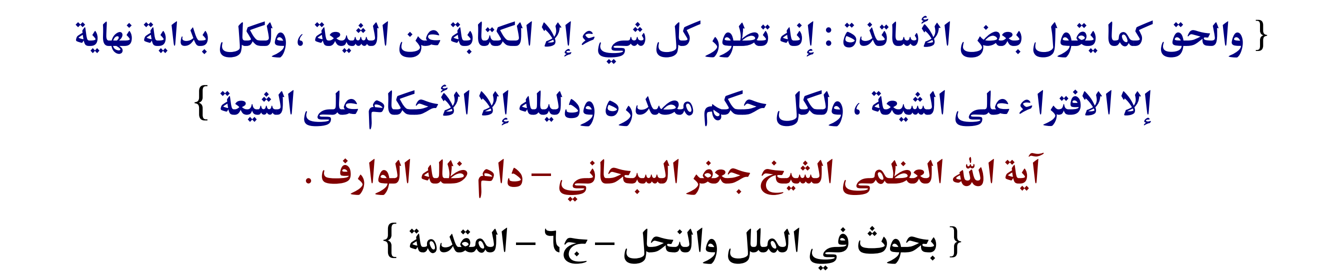
" تَعْلِيقَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَلَى كُتُبِ صَالِحِ الرِّقِبِ عَنْ الشِّيعَةِ "

المؤلف /

محمد علي حسن



{ والحق كما يقول بعض الأساتذة : إنه تطور كل شيء إلا الكتابة عن الشيعة ، ولكل بداية نهاية إلا الافتراء على الشيعة ، ولكل حكم مصدره ودليله إلا الأحكام على الشيعة }

آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني – دام ظله الوارف .

{ بحوث في الملل والنحل – ج٦ – المقدمة }

الإهـــــــــداء ..

لَطَالَمَا اعتدتُ أَنْ أُهديَ مَا يخطهُ القَلمُ لِمَنْ أعشَقُ وأحِبّ لأُخَلِدَهُم بَينَ ثَنَايا السُّطورِ كَمَا خَلَّدتَهم فِي زوايا القلب المُتَيَّم بالعِشْقِ والعَاشِقِ بالحُبِّ ، وقَد قَطَعتُ فِي بَحثِي شَوْطَاً ولَمْ أَهْتدِ سَبِيلاً في اختِيارِ مَنْ سَيقبلُ هَذِهِ الهَديةِ وأَجرِ هَذَا الكِتابِ المُتَواضِع ..
وأَنَا أَخُطُّ آخرَ سُطورِ هَذَا الكِتاب المُتواضع بَلَغني خبَرَ وَفاةِ الفَقِيدِ السَعِيد الأُستَاذ / إِبْرَاهِيْم النَّاْظِرِيّ " أَبَو عَمَّاْر " (مِرْآةُ التَّوَارِيخ) .

فإليكَ أَخِي وأُسْتَاذِي وقُرَّةَ عَيْنِي أُهْدِيكَ بعضَ مَا خَطّه القَلَمُ الذَّي يُحَاولُ أنْ يَسيرَ مَعْ قَلَمِكَ الرَّائع فِي الذَّب والدفاعِ عَنْ آلِ مُحَمَّدِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِم وشِيَعتَهُم .
وأسألُ المُؤْمِنينَ مِمَّن لَعَلَّه ينتفعُ بِهَذِهِ السطور أنْ لَا يَنْساهُ وإيَّانا مِنَ الدعَاءِ فِي المشاهِدِ الشَّرِيفةِ المُقَدَّسة .

كَتَبَهُ رَاْجِي عَفْوَ رَبِّهِ /
مُحَمَّد عَلِيّ حَسَن
الأَحَــــد
٢٠١٢/٣/٤م
١٠ ربيع الثاني ، ١٤٣٣ هـــ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله المالك المحمود ، والخالق الموجود ، نور السموات والأرض ، ذو القوة القوية ، والقدم الأزلية ، ذو المحال الشديد ، والنصر العتيد ، المستحق للثناء والتمجيد ، وأزكى صلواته وسلامه على سيد المرسلين وإمام الهُداة المتقين ، وأكمل الخلائق أجمعين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأئمة الهُداة المعصومين ، الأوصياء المحبورين بكرم الله المُنعم الكريم ، وبفيضه العميم وسخائه الدائم وعطائه القائم .

مُقدمـــة :

إن العقل البشري السليم بفطرته يعتمد على حب البحث عن كُنه الأشياء ومعرفتها على حقيقتها الذاتية ، وهذا الأمر منطبقٌ على سائر الأمور في حياتنا ، ولكن بشكل أخص وأقرب في أمور العقائد ، فإن العقل يوجب اتخاذ أكثر الآراء منطقية وأقربها للصواب والحكمة ، ويبتعد عن الشذوذ والعلل والآفات السقيمة التي تودي بالفكر الإنساني للتهلكة .

لذلك يميل العقلاء في بحثهم عن حقائق الأمور على المناهج السليمة ، والطرق العلمية الصحيحة المبنية على الأسس المتفق عليها بحيادية ومنهجية .

وعلى وجه الخصوص ، فإن من أشكل المسائل المتعلقة بحياة الفرد المسلم هي مشكلة العقيدة التي تمثل ارتباطاً دائماً بالله تعالى ، وسياسةً لتصرفات الإنسان الإرادية في حياته ، لذلك وجبَ عليه أن يتخذ الوسائل الصحيحة فيبتعد عن التقليد والعصبية والهوى الأعمى ، فإذا تجرد من ذلك كله وأخلص النوايا بأن يكون من عشاق البحث عن حقيقة العقيدة الصحيحة فإنه لا بد أن تسوقه الأيام نحوها ما شاء الله .

ولكن أن يتخذ الإنسانُ التقليدَ الأعمى باباً ومدخلاً لبناء آرائه فإن هذا يُشكل منحىً خطيراً في مسار حياته ، لأنه بذلك باع عقله للضياع بل للعدم المطلق ، فقد مزَّق هويته ، وأبلى

صورها وأجحف بحق نفسه فكان إمعةً في كل موطن ، وفي ما بين السطور .. هو إنسانٌ لا ناقة له ولا جمل في هذه الحياة التي يعارك فيها الجميع ليثبت حقه ويناله !

لذلك ذمَّ الله عزوجل التقليد الأعمى ، فقال في كتابه العزيز (١) :

[وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ].

فهنا يشير إلى سوء حال المشركين في معتقدهم لأنهم اتخذوا منهج التقليد وترك التحقيق في مجمل الأمور ومفصَّلها ، واستعذبوا منهج الآباء بالتقليد وظنوا أنهم على حقٍ ثمين ، ولعلهم ما علموا أن في هذا امتهان لحق العقل وحق الإرادة البشرية في تقرير مصيرها .

ونوضح مجمل كلامنا وإشاراتنا في هذه المقدمة بما يلي ..

لقد اتخذ بعضُ عباد الله المؤمنين طريق العقل والحكمة ليبحثوا في دين الله ويحققوا ليبحثوا عن أفضل الآراء وأصوبها ، وإذا بهم يجدون راية أهل البيت عليهم السلام تهتف بكل طالبٍ للحق أن هلمَّ إلى الحق المبين والنور العظيم وهداية الله الكبرى .

لقد حققوا .. ودققوا .. وعرفوا الغثَّ من السمين .. وميَّزوا الخبيث من الطيب .. وتركوا الزَبدَ يذهب لحال سبيله – جفاءً – وتمسكوا بما ينفع الناس ويمكث في الأرض .. فاهتدوا بهدي أهل بيت النبوة عليهم السلام .

ومن هؤلاء بعض المسلمين من أهل فلسطين المحتلة وخصوصاً قطا ع غزة ، فإنهم لما اهتدوا بهذا الطريق القويم وآثروا طريق العقل والحكمة على التقليد والجهل قد تكالب عليهم الكثير ، فمنهم من حاول التسلط على عقولهم بأقلام خادعة وأوهام زائفة ، ومنهم من حاول ردعهم بحِرابه وسلطانه .

فأما الصنف الأول فكان منهم فضيلة الدكتور صالح الرقب الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية في غزة ، وأما الصنف الثاني فكان منهم من ينتسب للأجهزة الأمنية الفلسطينية الذين آثروا العنف والهمجية ، فاعتدوا اعتداءً سافراً لا يُقرُّه

---

(١) سورة المائدة ، الآية ١٠٤-١٠٥ .

شرع ولا منطق سليم ولا حكم قويم على جموعٍ شاركت في عزاء الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر ١٤٣٣ هـ في ذكرى الأربعين ، ومن على مثل هذه الشاكلة لا حديثَ لنا معهم لأننا أقررنا أن الدموية والعنجهية لا تُسْكِتُ الكلمة الناطقة ، ولا تُخمد الحق الواضح ، بل لا تقدر على أن تبرهن أو تظهر بطلانه بأي شكلٍ من الأشكال .
وحديثنا هنا هو مع فضيلة الدكتور لنقرع الحجة بالحجة بكل هدوءٍ ، فإنه قد أبدى انزعاجاً من انتشار التشيع في أوساط الشباب المسلم ، فعمل على نشر كتابه [الوشيعة في كشف شنائع وكفريات الشيعة] في أوساط المجتمع الغزيّ ليحذر من هذا " الخطر " الشيعي وكتيب آخر مختصر منه سيأتي ذكره والإشارة له الآن !

قصتي مع كتابين للدكتور عن الشيعة الإمامية !

وهذا الكتاب – أعني الوشيعة - عثرتُ عليه قبل عدّة سنوات فطالعت بعضاً منه وحقيقةً فإن مستواه العلمي لم يغريني بالاستزادة منه فسدلتُ دونه ثوباً وطويت عنه كَشحاً ، ولكنني فيما بعد عَرض لي عارضٌ جعلني أميلُ إلى كتابة رسالةٍ صغيرة في هذا الكتاب لأوضح موقفي منه ولكي يكون المؤالف والمخالف على بينةٍ من هذه المناهج التي تخالف ما أقررناه والعقل السليم من وجوب عدم تقليد فلان وفلان في اتباعهم وتدينهم !
والكتاب الذي بين يديَّ قد طُبِعَ في سنة ٢٠٠٥ م كطبعةٍ أولى ولم أقف عليه في تلك السنة إذ لم أكن مهتماً بهذا الشأن وليس هذا الشأن مما يهتم به طالبٌ منشغل بدروسه وشئون حياته ، ولكن فيما بعد شغفي بالمطالعة الدينية قد دفعني له فكان ما كان !
وهو كتاب كبير تكونَ مما يقارب ٢٤٣ صفحة ، ومن ثم في عام ٢٠٠٩ أهداني أحد الأصدقاء كُتيباً آخر اسمه [تعريف عام بالشيعة الإثني عشرية] وهو من تأليفه وطبعته مكتبة بيت المقدس في غزة – خان يونس ، ونعته في موقعه بقوله :[مختصر من كتابي (الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة) ويتناول كشف معتقدات الشيعة الكفرية من كتب الشيعة ومؤلفات مراجع ومشايخ الشيعة الروافض] ، فطالعته فكان أكثر خديعةً مما قبله ، فقد خلا من المناهج العلمية القويمة وهذا سيتضح من تفصيلاتنا بحق ما خطته يد فضيلة الدكتور .

لماذا الوشيعة وغيرها ؟!

لقد أفصح الدكتور عن مُراده من هذا الكتاب ، فقال في الوشيعة (١) :
[فإنّ الباعث على إعداد هذا الكتاب هو ما لوحظ من زيادة نشاط الدعوة للشيعة الإثنى عشرية فـــي الآونة الأخيرة على مستوى قطاع غزة خاصة من بعض الشباب المسلم المخدوع المغرر به- ممن وقعوا ضحية التقية والجهل- ولما حصل من غفلة كثير من عوام المسلمين عن خطر هذه الفرقة على الدين الإسلامي]. وأياً كان ، فإن هذا ليس مُبرراً لما اقترفه فضيلة الدكتور من جنايةٍ على نفسه وعقله وعقول الشباب الشيعي في غزة وعلى الحقيقة أيضاً!

منهج فضيلة الدكتور !

قال الدكتور في الوشيعة (٢) :
[واعتمدت في جمعه على ما كتبه علماء الشيعة الإثنى عشرية المعروفون والمشهورون عندهم، وما كتبه أهل العلم المتخصصون المطلعون على دين وضلالات الشيعة من علماء أهل السنة. ولعل أهم كتاب في ذلك:أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية عرض ونقد : الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. الذي هو في الأصل رسالة دكتوراة قدمت لقسم العقيدة بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والكتاب فريد في نوعه، ولعلّه موسوعة جامعة في بيان كفريات وضلالات الشيعة الروافض، ونقدها بأسلوب علمي، جزى الله تعالى مؤلفه خيراً].
ويقول : [وقد التزمت في إعداد هذا الكتاب(الذي سميته الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة) الموضوعية، والحيادية، فلم أجمع عن القوم إلا ما كان موثقاً من مراجعهم ومؤلفاتهم المعتمدة عند القوم].

---

(١) الوشيعة ، ص ٣ ،
(٢) الوشيعة ، ص٤ .

حقيقة الكتابين !

لقد ادعى الدكتور أنه قد قام بإعداد كتابه من بطون كتب الشيعة الإمامية وما تخطه أيدي مراجعهم وعلمائهم فهو قد أدرجهما في قسم مؤلفاته في موقعه الرسمي وقال في مقدمة كتابه [تعريف عام بالشيعة الاثنى عشرية] : [لقد عزمت على إعداد مختصر من كتابي " الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة " وقد التزمت في إعداد هذا الكتاب الذي سميته تعريف عام بالشيعة الإثنى عشرية " الموضوعية والحيادية فلم أجمع عن الشيعة إلا ما كان موثقاً عندهم من مصادرهم ومؤلفاتهم المعتمدة عندهم] ، ولكن من يطالع كتاب الوشيعة و"التعريف العام " بدقة يستشعر أن الدكتور صالح لم يبذل أدنى جهد في كتابة هذين الكتابين ، وأن الدكتور محمود الشوبكي عندما قال في تقديمه لكتاب التعريف العام : [فإن الكاتب الدكتور صالح الرقب – حفظه الله – هو من العلماء المعروفين بالتقى والتحقيق والغيرة على الدين] قد خدع القراء ، ولست أقصد في هذا نعته بالتقى أو الغيرة على الدين ، فإن هذا من بواطن القلوب ونحن لم ننصب أنفسنا حُكاماً على نوايا الخلق وإن كان السلوك الخارجي يفيد حكماً بشكلٍ ما ، لكن لن نتعرض لهذه مع سؤالنا الله تعالى أن يكون الدكتور صالح من أهل التقى والغيرة على الدين .

وإنما اعتراضنا على نعته بـــ "التحقيق" ، فكتابيه المنسوبين له لا يصرحان إلا بخلاف هذا ، فإنه كان مقلداً لمن سبقه ، وناقلاً عن كتب أخرى فلا يمكن عدُّ هذا تحقيقاً فضلاً عن أيَّ مسمىً آخر !

وحقيقةً ؛ فإنني كنتُ أستشكل هذا الكم الهائل من المصادر التي احتج بها في كتابيه ، مع أن أي كاتبٍ يتعلقُ بالأبحاثِ العلمية في قطاع غزة لا يعتمد إلا على الكتب الموجودة في كبرى مكتبات قطاع غزة وهما مكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة البلدية في غزة ، إلا أنهما ليس فيهما هذا الكم الهائل من المصادر لأن القطاع عموماً وهاتين المكتبتين خصوصاً في حالة افتقار لمثل هذه الكتب فمثلاً لا تجد الخصال للصدوق أو أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين بل حتى نسخة حجرية من تفسير القمي استدل بها الدكتور ولا نعلم أنها في مكتبة الجامعة أو أي مكانٍ آخر وكذا غالب ما استدل به الدكتور في كتابه ، ولو قلتُ أن شبكة الانترنت

كفيلةٌ بسد هذا العجز الكمي والنوعي في الكتب الشيعية لما صحَّ هذا لأن هناك الكثير من الكتب التي استدل بها لا يُظفرُ بأثر لها على الشبكة أصلاً !

عدا عن زعمه الاطلاع على عدة كتب فارسية لا يُظفر بها وفقَ الإمكانات السابقة سواء في المكتبات المذكورة أو على شبكة الانترنت ، فهو ذكر (١) كتاب [تصحيف كاتبين ونقص آيات كتاب مبين] ضمن ما احتج به على وود مؤلفات تؤيد عقيدة تحريف القرآن ، وكذلك احتج بكتاب [بيان غيبة حضرة إمام موعود] (٢) ضمن مصادر العزو للنقل الذي نقله ، مع لفت النظر أن الدكتور لا يتقن اللغة الفارسية ولا يذكر في سيرته الذاتية على موقعه أنه يحمل شهادة تفيد بذلك أو أنه يتقنها بدون شهادة !!.

وهذه النقاط إجمالاً قوَّت ظني بأن الدكتور ليس هو مؤلف هذا الكتاب " الوشيعة " ومختصره " التعريف العام " ، فتشجعتُ للبحث أكثر فوجدت ما أثار حزني لما رأيت الدكتور يصل لهذا المستوى الذي لا يجب أن يكون فيه !

ولكن الحكم بمثل هذا القول يجب أن لا يستند لظنون حتى وإن مالَ صاحبها للترجيح وربما تُفنَّد بأدلة أقوى ، لذلك عزمت على أن ألقي بعض الأدلة التي تفيد أن الدكتور لم يكن باحثاً حيادياً علمياً كما ادعى ، وإنما مقلداً للعديد من الكُتَّاب السلفيين السابقين له .

ولو أنه كان باحثاً ومطلعاً لما سقط في زلَّاتٍ لا يُخطئ بها أبسط طالب علم فكيف بباحث أبحر في عشرات الكتب الشيعية !!

وسأذكر ذلك في عدة نقاط وهي :

١- جهل الدكتور بأبسط البديهيات .
٢- الأكاذيب المكررة والافتراءات القديمة التي لا يقول بها الإمامية .
٣- نصوص مبتورة والقيام بما ينافي الأمانة العلمية نتيجة التقليد .
٤- متابعة السابقين على استدلالاتهم ونقلها بحذافيرها ، والأدلة على كونه عالةً على غيره في إعداد هذا البحث ، وأنه لم يبذل فيه أدنى جهد !

---

(١) الوشيعة ، ص ٢٩ .
(٢) الوشيعة ، ص ٩٣ .

الدكتور يجهل أبسط البديهيات !

إن الباحث المتعمق في أبحاثه التخصصية والمشيَّدة علمياً قد يخطئ في أمور يُختلف فيها وفقاً لاجتهاده وبحثه وقد يسهو ، ولكن الخطأ في البديهيات المتسالم عليها يوحي إليَّ أن من يقع فيها ليس بباحث أو قارئ للكتب أصلاً !

وهذا ما وقع من فضيلة الدكتور في كتابه ، فمثلاً قد كنَّى الشيخ الكليني رحمه الله بأبي يعقوب (١) ومن البديهي لطلاب العلم المبتدئين أن كنيته هي " أبو جعفر " .

وأيضاً نسب كتاب [شرح نهج البلاغة] لــ"هاشم البحراني" (٢) وهو ليس من تأليفه وإنما من تأليف الشيخ ميثم البحراني ، وما بين هذا وذاك فرق كبير .

فالشيخ ميثم البحراني هو ميثم بن علي بن ميثم البحراني ولد عام ٦٣٦ هــ وتوفي عام ٦٩٩ هــ ، بينما السيد هاشم البحراني هو هاشم بن سليمان الموسوي البحراني وقد احتمل بعض المحققين ولادته ما بين سنة ١٠٣٠ هــ إلى ١٠٤٠ هــ (٣) وتوفي عام ١١٠٧ هــ أو ١١٠٩ هــ - رحمة الله عليه - ، وسيأتي البيان على أنه نقلها على علتها من غيره .

أضف إلى ذلك وصفه العلامة المجلسي بــ " المرجع الشيعي المعاصر " ونسب له كلاماً من كتاب نقل منه سماه كتاب " الاعتقادات " ، فقال ما نصه بالضبط هكذا (٤) :

[وقال المجلسي المرجع الشيعي المعاصر : ومن ضروريات دين الإمامية البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية (الاعتقادات للمجلسي ق ١٧)] .

ومعلوم للجميع ممن لديهم أدنى إطلاع ، أن العلامة المجلسي ليس معاصراً وإنما توفي قبل ثلاثمائة واثنين وعشرين عاماً أي في سنة ١١١١ هــ ، ومعلوم أيضاً أن اسم كتابه هو "العقائد " وليس " الاعتقادات" ، وإنما كتاب " الاعتقادات " للشيخ الصدوق رحمه الله .

---

(١) الوشيعة ، ص ١٨ .

(٢) الوشيعة ، ص ٢٧ .

(٣) غاية المرام ، ج١ ، ص ٥ .

(٤) الوشيعة ، ص ٩٢ .

(٥) ملاحظة : نص العبارة المذكورة في كتاب " العقائد " للمجلسي ، ص ٥٨ ، ط بتحقيق حسين دركاهي .

وختاماً أذكر هذه اللفتة الأخيرة كدليل أخير ، وهي من أعجب ما رأيت ، فقد ذكر في كتابه أن الشيخ المفيد رحمه الله هو مؤلف كتاب [من لا يحضره الفقيه] ، ولا يختلف اثنان على أن مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الصدوق رحمه الله ، فقال (١) : [وجاء في كتاب علامة الشيعة الشيخ المفيد (من لا يحضره الفقيه ٣/٣٥٨ – ٣٦١ ط طهران .. إلخ] .
فهل هناك طالب علم يجهل هذه المعلومة البسيطة ؟!

في الكتاب .. أكاذيب لا نقول بها !

للأسف فإن عدم انتهاج المناهج العلمية الصحيحة والحيادية دفع الدكتور لإطلاق عدة أكاذيب لا يقول بها فقهاؤنا أو مراجعنا العظام ، وسأذكر هنا ثلاثة موارد فقط :

المورد الأول :

نسب إلى الإمامية أنهم يقولون بجواز التمتع بالمتزوجة في كتابه ، فقال (١) :
[والعجيب أنهم يرون إباحة التمتع بالمرأة المحصنة – أي المتزوجة – أي دون عِلم زوجها].
وذكر مصادرَ عديدة لها ، وليس فيها ما ادَّعى ، بل قول فقهائنا خلاف ذلك تماماً .

المورد الثاني :

وهنا نسب إلى الإمامية أنهم يقولون بالبداء على الله جهلاً ، أي بمعنى أن الله يبدو له تغيير شيء إلى آخر نتيجة الجهل والنقص ، وهذا لا نقول به أبداً والروايات في كتبنا خلاف هذا الأمر تماماً ، قال الدكتور (٢) معرفاً معنى البداء بأنه:
[١ - الظهور بعد الخفاء ..
٢ - نشأة رأي جديد لم يكن من قبل ..
والبداء بمعنييه السابقين يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله] .

---

(١) الوشيعة ، ص ١٧٥ .
(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) الوشيعة ، ص ١٨٢ .

ثم يقول ليصرح بهذه الفرية (١) :

[البداء بمعنييه زعمته الشيعة وأطلقته في حق الله].

ولكن أقوال علمائنا وكتبهم لا تصرح بمثل هذا أبداً ، فكل ما ذكره من روايات لا يفيد ما زعمه ، بل تفيد حدوث البداء ولكن ماهية البداء وحقيقته في عقائد الشيعة خلاف ما ذكره تماماً ، قال الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله (٢) :

[البداء في الإنسان : أن يبدو له رأي في الشئ لم يكن له ذلك الرأي سابقا ، بأن يتبدل عزمه في العمل الذي كان يريد أن يصنعه ، إذ يحدث عنده ما يغير رأيه وعلمه به ، فيبدو له تركه بعد أن كان يريد فعله ، وذلك عن جهل بالمصالح وندامة على ما سبق منه .

والبداء بهذا المعنى يستحيل على الله تعالى لأنه من الجهل والنقص وذلك محال عليه تعالى ولا تقول به الإمامية . قال الصادق عليه السلام : (من زعم أن الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم) وقال أيضا (من زعم أن الله بدا له في شيء ولم يعلمه أمس فأبرأ منه)] . مع العلم أنه ذكر ضمن أدلته على البداء كمصدر كتاب العلامة المظفر هذا ، ولو كان اطلع عليه لعلم أننا لا نقول بالمعنى الذي زعمه ، ولكنه لم يطلع على كتابه !

المورد الثالث :

نسب إلى الشيعة أنهم يقومون بإهانة بعض الصحابة بطريقة غير لائقة خلال شعائر يوم العاشر من محرم وهذه الكذبة نسجت بطريقة ظاهرها الكذب والافتراء ، وهذه الفعلة لم تصدر منهم ولو فُعِلت لرأيناها ، يقول الدكتور (٣) : [وفي يوم عاشوراء يأتون بكلب ويسمونه عمر، ثم ينهالون عليه ضرباً بالعصي ورجماً بالحجارة حتى يموت، ثم يأتون بسخلة و يسموها عائشة، ثم يبدؤون بنتف شعرها وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت].

إننا اليوم نعيش في وسطٍ تكثر فيها وسائل الإعلام ، وفيه تُبَثُّ مراسم يوم عاشوراء كلها بما فيها مواكب التطبير التي يتخذونها للتشنيع فيصورونها ، فأين تصوير هذه الحوادث المزعومة ! بل كل ما يفعله الشيعة يقرر علمائهم في كتبهم ، فأين ذكرُ هذا في كتب الإمامية ؟!

---

(١) الوشيعة ، ص ١٨٣ .

(٢) عقائد الإمامية ، ص ٤٥ .

(٣) الوشيعة ، ص ٩٧ .

نصوص مبتورة ، وخطواتٌ تنافي الأمانة العلمية !

لقد وجدت بترَ العديد من النصوص في " كتاب الدكتور " وهو بنفس الشكل قد تكرر في كتب العديد ممن سبقه مضافاً لأشياء أخرى تنافي الأمانة العلمية وسأذكر ثلاثة موارد في هذا البحث :

المورد الأول :

نسب إلى الشيعة أنهم يقولون أن عبد الله بن سبأ هو أول من قال بإمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال (١) :

[أول من أشاع فكرة الإمامة عند الشيعة هو عبد الله بن سبأ اليهودي الأصل ، وبهذا نطقت كتب الشيعة : (كان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وكفرهم) (رجال الكشي ، ص ١٠٨-١٠٩)].

ولكن لو عدنا إلى القول كاملاً بدون بتر للنص ، لوجدنا النص يشير بهذا القول لما ينسبه مخالفي الشيعة ، أي أن مخالفي الشيعة يقولون بهذا الكلام الباطل وأن ابن سبأ أول من أشهر القول بالإمامة ، وهذا النص كاملاً (٢) :

[وكان أول من شهر بالقول بفرض امامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم ، فمن ها هنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية].

(١) الوشيعة ، ص ١١٥ .

(٢) اختيار معرفة الرجال ، ج١ ، ص ٣٢٤ .

المورد الثاني :

زعم أن الفيض الكاشاني رحمه الله يقول بتحريف القرآن الكريم ، فنقل كلامه مبتوراً مشوهاً معناه ، فقال (١) :

[يقول المفسر الشيعي محسن الكاشاني : (إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير ومحرف وإنه قد حذف عنه أشياء كثيرة].

ولكن الفيض الكاشاني لا يقول بتحريف القرآن أصلاً ، وإنما بُترت العبارة بتراً شوهت المعنى ، فإنه إنما ذكر هذه الأخبار وما أفادته ليفند ما يستظهره البعض من كونها تشير إلى حصول التحريف في كتاب الله تعالى .

فقال – رحمه الله – مجيباً عما استشكله من هذه الروايات (٢) :

[أقول : ويرد على هذا كله إشكال وهو أنه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن إذ على هذا يحتمل كل آية منه أن يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما أنزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة أصلا فتنتفي فائدته وفائدة الأمر بإتباعه والوصية بالتمسك به إلى غير ذلك ، وأيضا قال الله عز وجل : وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وقال : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فكيف يتطرق إليه التحريف والتغيير ، وأيضا قد استفاض عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فإذا كان القرآن الذي بأيدينا محرفا فما فائدة العرض مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله . ويخطر بالبال في دفع هذا الإشكال والعلم عند الله أن يقال : إن صحت هذه الأخبار فلعل التغيير إنما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير إخلال كحذف اسم علي

---

(١) الوشيعة ، ص ٣٠ .

(٢) تفسير الصافي ، ج١ ، ص ٥١ – ٥٢ .

وآل محمد (صلى الله عليهم) ، وحذف أسماء المنافقين عليهم لعائن الله فإن الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع أن الأوصياء كانوا يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله (عليه السلام) في حديث طلحة : إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فإن فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا .

ولا يبعد أيضا أن يقال إن بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من أجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى أي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله أعني حملوه على خلاف ما هو به ، فمعنى قولهم (عليهم السلام) كذا نزلت أن المراد به ذلك لا أنها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ .

ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) : أنه كتب في رسالته إلى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية . الحديث .

وما روته العامة أن عليا (عليه السلام) كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم أن الحكم بالنسخ لا يكون إلا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزء من القرآن فيحتمل أن يكون بعض المحذوفات أيضا كذلك هذا ما عندي من التقصي عن الإشكال والله يعلم حقيقة الحال].

ثم ذكر الكاشاني رحمه الله أقوال العديد من العلماء في نفي حصول التحريف .

فكيف يجوز أن يُنسب للفيض الكاشاني هذا القول ؟!

المورد الثالث :

وهذا افتراء أخير وجرمٌ عظيم ارتكبه بحق آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره ، فنسبَ له القول بتحريف القرآن الكريم ، فقال (١) :

[ولكن أبا القاسم الخوئي يقطع بصحة جملة من روايات التحريف فيقول : (كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام ولا أقل من الاطمئنان بذلك ، وفيها ما روي بطريق معتبر)].

وهذا البتر في النقل عجيبٌ جداً ، فمن يطالع كتاب [البيان في تفسير القرآن] للسيد الخوئي سيجد أنه من أشد المدافعين عن القول بحفظ كتاب الله من التحريف . وإنما كان السيد الخوئي بعبارته المذكورة يشير إلى التحريف الحاصل في المعنى والتفسير لا في نص الكتاب الكريم ، وقد كان السيد في مقام الجواب عن شبهةٍ تقول بأن روايات العترة الطاهرة تفيد بحصول التحريف وهو نفى ذلك فكيف ينسب له هذا البهتان العظيم ؟!، لقد صرح السيد بذلك في بداية عبارته فقال (٢) :

[الشبهة الثالثة : أن الروايات المتواترة عن أهل البيت - ع - قد دلت على تحريف القرآن فلا بد من القول به .

والجواب : أن هذه الروايات لا دلالة فيها على وقوع التحريف في القرآن بالمعنى المتنازع فيه ، وتوضيح ذلك : أن كثيرا من الروايات ، وإن كانت ضعيفة السند ، فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السياري ، الذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه ، وأنه يقول بالتناسخ ، ومن علي بن أحمد الكوفي الذي ذكر علماء الرجال أنه كذاب ، وأنه فاسد المذهب إلا أن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام ولا أقل من الاطمئنان بذلك ، وفيها ما روي بطريق معتبر فلا حاجة بنا إلى التكلم في سند كل رواية بخصوصها].

---

(١) الوشيعة ، ص ٣٢ .

(٢) البيان في تفسير القرآن ، ص ٢٢٦ .

الدكتور .. ناقلٌ مُقلِّد وليس محققاً حيادياً !

لا يخفى على من له أُنس بثقافة البحث العلمي أن البحث يقتضي التجرد من كل شيء والتتبع بنزاهة ، دون تقليد الآخرين ونسخ ما في بطون كتبهم وتقديمها للقراء البسطاء على أنها إنجاز عظيم وتحقيق قوي خصوصاً في علم العقائد .
إن الدكتور كان ناقلاً لمعظم ما في كتب من سبقه ، ولا يوجد عندي أدنى شكٍ في أنه لم يبذل جهداً إلا في ترتيب منقولاته بين صفحات هذا الكتاب .
ولنبرهن بشكلٍ صحيح على ما نقول ، سأشير إلى خمسة موارد في هذا الشأن :

المورد الأول :

يقول الدكتور (١) :
[بل إنّ وقاحة الشيعة وسوء أدبهم بلغت حداً أن اتهموا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي زوّجه علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم، بأنه كان مصاباً بداء لا يشفيه إلا ماء الرجال".-قاتلهم الله أنّى يؤفكون (انظر مصادرهم: الأنوار النعمانية للجزائري ٦٣/١ .. إلخ].
وفي التعليق على هذه النقطة سنوضح أمرين :

الأول : بيان كذب هذا النقل عن السيد الجزائري في الأنوار النعمانية فإن هذه العبارة ليست من كلام السيد وإنما نقلها من كتب أهل السنة ، قال الشيخ علي آل محسن في رده على هذه الشبهة جواباً على مؤلف كتاب [لله ثم للتاريخ] في بيان خيانته العلمية ما يلي (٢) :

(١) الوشيعة ، ص ١٠٠ .
(٢) لله والحقيقة ، ج٢ ، ص ٦٦٩ .

[ومنها أنه في ص ٩٠ نقل عن السيد نعمة الله الجزائري أنه قال : (إن عمر كان مصاباً بداءٍ في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال) ، مع أن هذا الكلام ليس من كلام السيد ، وإنما نقل السيد عن بعض أعلام أهل السنة عبارةً ليست بهذه القبح والشناعة].

الثاني : أنَّ هذا الإشكال قديم جداً ، ويتداوله الكثير من السلفيين في كتاباتهم ، ولأنهم ينقلون عن بعضهم البعض بدون تحقيق أو حيادية يقعون بنفس الخطأ العلمي والبتر . فهذا الإشكال بنصه والنقل عن السيد الجزائري لهذه العبارة المبتورة والمحرفة ذكره كل من :

١ - مؤلف كتاب [لله ثم للتاريخ] (١) .

٢ - عبد الله الموصلي في كتاب [حقيقة الشيعة «حتى لا ننخدع»] (٢) .

٣ - عثمان الخميس في كتاب [كشف الجاني محمد التيجاني] (٣) .

وكلهم اتفقوا على هذه الكذبة بحق السيد الجزائري رحمه الله ، وفضيلة الدكتور الذي يزعم أنه كان محققاً تابعهم على هذه الكذبة الساذجة !

---

(١) لله ثم للتاريخ ، ص ٨٨ .

(٢) حقيقة الشيعة«حتى لا ننخدع» ، ص ٨٣ ، و ص ٩٣ .

(٣) كشف الجاني محمد التيجاني ، ص ١٣٠ .

المورد الثاني :

قال الدكتور (١) :

[ويروون كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (من تمتع مرة أمن سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان) (من لا يحضره الفقيه ٣/٣٦٦)] .

أقول : الحديث غير مروي في كتبنا الحديثية المعتمدة ، وليس موجوداً في كتاب [من لا يحضره الفقيه] (٢) ، والعجيب أنه يورد رقم الجزء والصفحة فيذكر أنها في الجزء الثالثة وفي الصفحة ٣٦٦ ، وإنما هو نقل ذلك بتمامه عمَّن قلدهم وتابعهم في نقولاته ، فهذا الحديث بتمامه وبنفس المصدر ونفس رقم الجزء والصفحة قد ذكره العديد من الكُتَّاب السلفية من قبل ، ومنهم :

١ - علي بن أحمد علي السالوس في [مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع](٣) .

٢ - مؤلف كتاب [لله ثم للتاريخ] (٤) .

٣ - الشيخ عبد العزيز الراجحي في موقعه (٥) .

---

(١) الوشيعة ، ص ١٧٣ .

(٢) للفائدة انظر لله والحقيقة ، ج١ ، ص ١٩١ .

(٣) مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع ، ص ١٠٨٩ .

(٤) لله ثم للتاريخ ، ص ٣٤ .

(٥) http://dhr12.com/?a=23

المورد الثالث :

ذكر الدكتور كلاماً طويلاً في استدلاله على عدم اهتمام الشيعة بالقرآن الكريم في كتابه (١) ، وحقيقة أنا أدعي – بصدق في دعواي – أنه ليس صاحب هذا الفصل في كتابه وإنما مجرد ناقل لهذه الترهات والافتراءات ، فهو قد أصدر كتابه في عام ٢٠٠٥ ولكن هذا الفصل الذي نسخه ونقله – حرفاً بحرف – هو إشكال قديم ذُكِرَ في حواراتٍ قديمة على الشبكة في سنة ١٩٩٩م .

فالنصوص التي ذكرها الدكتور قد أرَّخَها الشيخ علي الكوراني في موسوعة الانتصار (٢) ، وتحديداً فهذا الفصل الذي وضعه الدكتور في كتابه إنما هي كتابات لسلفيٍ اسمه (الفاروق) وقد كتبه في شبكة الموسوعة الشيعية بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٣٠ م ، في موضوع بعنوان [آيات قم والقرآن المجيد] ، ولك أن تنظر وتقارن بين ما نقله الدكتور وبين كتابات السلفي في عام ١٩٩٩ م ، فانظرها (٣) ، وستجد أنه تابع غيره في النقل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فأين هذا من التحقيق والتدقيق ؟!

إنه لا بأس بالاستعانة بكتب السابقين في الاستدلال ، لكن منهجية الدكتور لا تتقن إلا النسخ واللصق المباشر بدون مراجعة للنصوص حتى وقع في الافتراء على السيد الجزائري وغيره من العلماء ، وهذا مثال على أنه لم يكن بذاك المحقق أو الحيادي وإنما ناقل لما في بطون كتب السلفية ، وقد ملَّ الجميع من تلك الأطروحات الركيكة الممتلئة بالبتر والتدليس والسذاجة في الطرح .

والموارد الآتية أيضاً لها نفس الدلالة على كونه ليس بالمحقق أو المتتبع وإنما المقلد الناقل.

---

(١) الوشيعة ، ص ٥٢ – ٥٤ .

(٢) الانتصار كتاب عظيم سجل فيه الشيخ علي الكوراني حفظه الله أهم مناظرات الشيعة على شبكة الانترنت بالدقة العالية ، وكان يعرض الحوارات بطريقة نزيهة ووصفه في مقدمته : [فهذا قطاف واسع من صفحات النقاش في شبكات الإنترنت . . وهو صورة ناطقة للعقائد والأفكار المتطرفة التي ما زالت تعيش في رؤوس أناس يحاولون مصادرة الإسلام ، وحصره في قوقعة جمودهم وخشونتهم] .

(٣) الانتصار ، ج ٣ ، ص ٤٣١ – الفصل ١٣ .

المورد الرابع :

قال الدكتور (١) :

[قال شيخهم محمد الحسيني الشهير بالقزويني ت ١٣٠٠هـ ، والذي يلقبونه بالإمام الثالث عشر لأنه قابل منتظرهم المزعوم ثلاث مرات].

وهذه كذبة مثيرة للسخرية ولا تستدعي إلا ذلك ، وكذبها واضح كما لو لأنك ترى الشمس ، فلا أحد لقب السيد القزويني بذلك اللقب أو ادعى أنه لقيه ثلاثاً لذلك سمي بالإمام الثالث عشر !

ولكن بما أن الدكتور حاد عن منهج الحيادية والبحث العلمي إلى التقليد فهو تلقف هذه الكذبة تلقف الكرة عن الدكتور ناصر القفاري إذ قال (٢) :

[قال شيخهم محمد الحسيني الشهير بالقزويني (ت١٣٠٠هـ) والذي يلقبونه بالإمام الثالث عشر لأنه قابل منتظرهم - المزعوم - ثلاث مرات].

فهل هذا هو التحقيق أم الكذب ؟!

---

(١) الوشيعة ، ص ١١٣ .

(٢) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - ، ج٢ ، ص ٥٣٧ .

المورد الخامس :

قال الدكتور (١) :

[النواصب في معتقد الشيعة هم أهل السنة والجماعة

روى ثقة إسلامهم محمد بن يعقوب الكليني في الكافي (٢٩٢/٨ ؟ دار الكتب الإسلامية طهران إيران) بسنده عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله وعنده أبو حنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة قال لي: يا ابن مسلم هاتها فإن العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبي حنيفة قال: فقلت: رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيراً ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله فقال أبو عبد الله: أصبت والله يا أبا حنيفة قال: ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك أني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم: لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره. قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ قال: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ قال: فقلت له: فما تأويلها؟ قال: يا ابن مسلم إنك تتمتع امراة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثيابا.."

كما أطلق شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد لفظ الناصب على أبي حنيفة رحمه الله تعالى في كتابه (عدة رسائل فصل المسائل الصاغانية ٢٥٣ ٢٦٣، ٢٦٥ ٢٦٨ ٢٧٠ طبعة قم) .

ويقول السيد نعمة الله الجزائري الشيعي في (الأنوار النعمانية ٣٠٧/٢ طبع تبريز إيران) ما نصه: "ويؤيد هذا المعنى أن الأئمة عليهم السلام وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد".

---

(١) الوشيعة ، ص ٢٠٩ – ٢١٢ .

ويقول شيخهم حسين بن الشيخ محمد آل عصفور الدرازي البحراني الشيعي في كتابه (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخرسانية ١٥٧ طبع بيروت) : "على أنك قد عرفت سابقاً أنه ليس الناصب إلا عبارة عن التقديم على علي غيره".
قلت وأبو حنيفة رحمه الله يقدم أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على علي لذا وصفوه بالنصب والعياذ بالله.
ولأن أهل السنة يقدمون الثلاثة على علي فهم نواصب أيضاً عند الشيعة
حيث يقول الشيخ حسين بن الشيخ آل عصفور الدرازي البحراني في كتابه السابق (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية ؟ ١٤٧) : "بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيا".
ويقول هذا الدرازي في الموضع المذكور: "ولا كلام في أن المراد بالناصبة هم أهل التسنن".
ويقول شيخهم وعالمهم ومحققهم ومدققهم وحكيمهم حسين بن شهاب الدين الكركي العاملي في كتاب (هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ؟ ١٠٦ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـــ) : "كالشبهة التي أوجبت للكفار إنكار نبوة النبي والنواصب إنكار خلافة الوصي".
ويقول الشيخ الشيعي علي آل محسن في كتابه - كشف الحقائق - دار الصفوة - بيروت ٢٤٩ "وأما النواصب من علماء أهل السنة فكثيرون أيضاً منهم ابن تيمية وابن كثير الدمشقي وابن الجوزي وشمس الدين الذهبي وابن حزم الأندلسي.. وغيرهم".
وذكر العلامة الشيعي محسن المعلم في كتابه (النصب والنواصب) دار الهادي - بيروت - في الباب الخامس - الفصل الثالث - ٢٥٩ تحت عنوان: (النواصب في العباد) أكثر من مائتي ناصب - على حد زعمه -.
وذكر منهم:
عمر بن الخطاب، أبو بكر الصديق، عثمان بن عفان، أم المؤمنين عائشة، أنس بن مالك، حسان بن ثابت، الزبير بن العوام، سعيد بن المسيب، سعد بن أبي وقاص، طلحة

بن عبيد الله، الإمام الأوزاعي، الإمام مالك، أبو موسى الأشعري، عروة بن الزبير، ابن حزم، ابن تيمية، الإمام الذهبي، الإمام البخاري، الزهري، المغيرة بن شعبة، أبو بكر الباقلاني، الشيخ حامد الفقي رئيس أنصار السنة المحمدية في مصر، محمد رشيد رضا، محب الدين الخطيب، محمود شكري الآلوسي ... وغيرهم كثير.

إذن النواصب هم كل أهل السنة حيث يقول آية الله العظمى محمد الحسيني الشيرازي في موسوعته الضخمة الفقه (٣٨/٣٣ الثانية دار العلوم بيروت ١٤٠٩هـ) :

"الثالث مصادمة الخبرين المذكورين بالضرورة بعد أن فسر الناصب بمطلق العامة كخبر ابن سنان عن أبي عبد الله..".

قلت: فإن قال قائل: كيف نعرف أن المقصود عندهم بالعامة أهل السنة؟

فأقول: نحن لا ندين الشيعة إلا من كتبهم وأقوال علمائهم يقول آية الله العظمى محسن الأمين في كتابه المعروف (أعيان الشيعة ٢١/١؟ دار التعارف بيروت لبنان ١٩٨٦) :

"الخاصة وهذا يطلقه أصحابنا على انفسهم مقابل العامة الذين يسمون بأهل السنة والجماعة".

ويقول عالمهم ومحققهم ومدققهم وحكيمهم الشيخ حسين بن شهاب الدين الكركي العاملي المتوفي ١٠٧٦ في (هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ؟ ٢٦٤ ؟ الأولى ١٣٩٦هـ) : "فذهب إلى الأول جماعة من العامة كالمزني الغزالي والصيرفي ومن الخاصة كالعلامة في أحد قوليه..".

ويقول آية الله العظمى المحقق الكبير (عندهم) الشيخ فتح الله النمازي الشيرازي في (قاعدة لا ضرر ولا ضرار) (ص ٢١ نشر دار الأضواء بيروت الطبعة الأولى) : "وأما الحديث من طرق العامة فقد روى كثير من محدثيهم كالبخاري ومسلم..".

فالعامة إذاً هم أهل السنة وعلى هذا فالناصب يطلق على كل أهل السنة.

ثم خرج علينا شيعي دكتور اسمه محمد التيجاني السماوي في كتاب سماه (الشيعة هم أهل السنة طبعته مؤسسة الفجر في لندن وبيروت) حصلت على هذا الكتاب عن طريق إحدى المكتبات الشيعية ولدى هذا الرجل إجازتان من عالمين شيعيين كلاهما بدرجة "آية الله العظمى" أحدهما الإمام الخوئي في النجف والآخر المرعشي النجفي في

قم صرح بذلك في الصفحة (٣١٦) من كتابه هذا أقول خرج علينا هذا الشيعي مصارحاً أهل السنة بأنهم نواصب والنواصب عند أهل الشيعة أنجاس دمهم وماهم مباح كما سيأتي في محله.

يقول التيجاني في الصفحة ٧٩: "وبما أن أهل الحديث هم أنفسهم أهل السنة والجماعة فثبت بالدليل الذي لا ريب فيه أن السنة المقصودة عندهم هي بغض علي بن أبي طالب ولعنه والبراءة منه فهي النصب".

فيا عباد الله هل يلعن أهل السنة عليا ويبرأون منه؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

ويقول في الصفحة ١٦١: "وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مذهب أهل السنة الجماعة".

ومعلوم أن أهل السنة قد خالفوا النواصب وردوا عليهم بإظهار مناقب أهل البيت رضي الله عنهم والتي وجدوها في أمهات كتبهم دليل على بهتان التيجاني عليه من الله ما يستحق.

ويقول: في الصفحة ١٦٣: " وبعد هذا العرض يتبين لنا بوضوح بأن النواصب الذين عادوا علياً وحاربوا أهل البيت عليهم السلام هم الذين سموا أنفسهم بأهل السنة والجماعة".

وقال أيضاً في كتابه: "كل الحلول عند آل الرسول ١٦٠ دار المجتبى - لبنان" فكان من الصعب عليهم (أي الشيعة) أن يصلوا بإمامة أهل السنة والجماعة الذين اجتهدوا في أحكام الصلاة من ناحية ودأبوا على سب علي وأهل البيت أثناء الصلاة من ناحية أخرى".

ويقول في الصفحة ٢٩٥ في كتابه الشيعة هم أهل السنة: "وإذا شئنا التوسع في البحث لقلنا بأن أهل السنة والجماعة هم الذين حاربوا أهل البيت النبوي بقيادة الأمويين والعباسيين".

ولم يكتف هذا المجرم بهذا بل عقد في الصفحة ١٥٩ فصلا بعنوان (عداوة أهل السنة لأهل البيت تكشف عن هويتهم) حيث يقول في الصفحة نفسها: "إن الباحث مبهوتاً

عندما تصدمه حقيقة أهل السنة والجماعة ويعرف بأنهم كانوا أعداء العترة الطاهرة يقتدون بمن حاربهم ولعنهم وعمل على قتلهم ومحو آثارهم"].

وهذا الفصل كله هو منقول كما هو من كتاب [حقيقة الشيعة «حتى لا ننخدع»] للمؤلف عبد الله الموصلي ولم يترك سوى عبارة واحدة لم يضعها !

ولك أن تراجع وتقارن .. (١) !!

هذا مع إغماض النظر عما في هذه الشبهة الركيكة ؛ إذ أننا لا نرمي أهل السنة بالكفر والنصب وهذا يبحث في محله .

فهل هذا هو التحقيق الذي يعنيه ويقصده !

(١) حقيقة الشيعة «حتى لا ننخدع» ، ص ٤٤ – ٤٩ [الفصل الثاني – النواصب في معتقد الشيعة].

المورد السادس :

لقد كتب الدكتور فصلاً تحت عنوان (أقوال علماء الشيعة في إثبات تحريف القرآن) (١) ولنبرهن على أنه قد نسخ ولصق كل هذا الفصل نوضح هذا ببعض النقاط :

أولاً : كل الأدلة التي نسخها في كتابه في ذلك الفصل في ص ٣٠ و ٣١ ، هي عينها سجلها الشيخ الكوراني في موسوعة الانتصار ، وكان قد ذكر هذه الأدلة أحد المخالفين في حوار في شبكة الساحة العربية ، بتاريخ ١٩٩٩/٣/٣١م واسمه (المخبر) تحت عنوان موضوعه : (هذه أدلة تحريف القرآن عند الشيعة) وبدأه بقوله (٢) :
[إليك أخي المسلم بعض من أقوال شيوخهم الذين يكنون إليهم كل تقدير وإجلال]
وذكر قولاً للإمام الخميني رضوان الله عليه ومن ثم سرد باقي الأقوال ، و الدكتور بدأ كلامه بنفس الجملة – مع تعديل طفيف – إلا أنه جعل كلام الإمام الخميني آخر فصله وسرد باقي الأقوال كما هي .

ثانياً : مما يوضح أن الدكتور مجرد مقلد ناقل ، فقد أخطأ في قوله (٣) :
[والمجلسي يصرح قائلا :(أن عثمان حذف عن هذا القرآن ثلاثة أشياء : مناقب أمير المؤمنين علي ، وأهل البيت ، وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية (يا ليتني لم أتخذ أبا بكر خليلا) تذكرة الأئمة المجلسي ص ٩].
وهذه العبارة نفسها موجودة في موضوع المخالف (المخبر) في شبكة الساحة العربية وذكرها الشيخ الكوراني في موسوعته كما أسلفنا ، فراجع .

---

(١) الوشيعة ، ص ٢٩ .
(٢) انظر موسوعة الانتصار ، ج ٣ ، ص ٣٢٦ ، وما بعدها .
(٣) الوشيعة ، ص ٣١ .

وإنما ذكرت هذه النقطة لأبين لك – عزيزي المنصف - أن الدكتور ليس إلا ناقل مقلد ، فالعبارة المذكورة ليست للمجلسي ، والكتاب المذكور ليس للعلامة المجلسي الثاني صاحب البحار ، وإنما لرجل تشابه اسمه مع اسم العلامة ، وهو (محمد باقر بن محمد تقي) وقد نفى العديد من العلماء نسبة الكتاب للعلامة المجلسي (١) ، وقد تابع الدكتور ذلك المخالف (المخبر) على ما كتبه في موضوعه في شبكة الساحة العربية .

طبعاً والكثير وقع بهذا الخطأ في نقلهم عن هذا الكتاب – تذكرة الأئمة - ، يقول مركز الأبحاث العقائدية (٢) :

[وقد تمسك بهذا الوهابيون لاتهام الشيعة بتحريف القرآن فقد ذكر السورتين محمد عبد الوهاب(١٢٠٦هـ) في (رسالة في الرد على الرافضة) والدهلوي (١٢٣٩هـ) في التحفة الاثنى عشرية، وأحمد علي السالوس ومحب الدين الخطيب وموسى جار الله ومحمد مال الله وإحسان إلهي ظهير والدكتور أحمد الجلي، والدكتور ناصر القفاري واعتمدوا في مصادرهم لايرادهما على (دبستان مذاهب) وتاريخ القرآن لنولدكهه ومذاهب التفسير الإسلامي لغولدتسهير وفصل الخطاب للنوري الذي نقلها بدوره عن دبستان مذاهب وتذكرة الأئمة لمحمد باقر اللاهيجي وقد اختلط عليهم الأمر فظنوه المجلسي].

فانظر كم " عالمٍ " قد تتابع على هذا الخطأ ، ومن ثم يتابعهم الدكتور ليقع ضحية لهؤلاء وضحية للتقليد الأعمى وعدم التحقيق أثناء البحث فينسب الكتاب للعلامة المجلسي صاحب البحار ، فأين هو وأين التحقيق .. بل أين الثرى من الثريا ؟!

---

(١) انظر بحار الأنوار ، ج ١٠٢ ، ص ٥٣-٥٤ .

(٢) مركز الأبحاث العقائدية ، قسم الأسئلة والأجوبة ، تحريف القرآن – سورة النورين المزعومة .

ثالثاً : أننا ذكرنا فيما سبق أن الدكتور أخطأ في نسبة كتاب [شرح نهج البلاغة] إلى السيد هاشم البحراني وقلنا إنما هو للشيخ ميثم البحراني ، وهو قد وقع في هذه الزلة جراء متابعته لذلك (المخبر) العضو في شبكة الساحة العربية .

فالدكتور كتب (١) : [والبحراني في شرحه لنهج البلاغة : (أن عثمان بن عفان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف وأبطل ما لا شك أنه من القرآن المنزل) . شرح نهج البلاغة / هاشم البحراني ١١ : ١].

و(المخبر) العضو في شبكة الساحة العربية كتب (٢) :

[والبحراني في شرحه لنهج البلاغة : (أن عثمان بن عفان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف وأبطل ما لا شك أنه من القرآن المنزل) . شرح نهج البلاغة / هاشم البحراني ١ / ١١].

فالدكتور أخطأ نفس الخطأ لأنه مجرد ناسخ وناقل مقلد ، وليس بصاحب نَفَسٍ علمي يدفعه للتتبع والبحث ، كما في خطأه السابق تماماً !

---

(١) الوشيعة ، ص ٢٧ .

(٢) الانتصار ، ج٣ ، ص ٣٢٧ .

لماذا لا نرد ؟!

ربما يقول قائل – وقد قيل - :

[لماذا لا يرد الشيعة على ما " كتبه " الدكتور صالح الرقب ؟! وخصوصاً المستبصرين في قطاع غزة إذ أنه وجَّه إليهم كتابه].

أقول : ما أراهُ صواباً هو عدم تخصيص ردٍ على هذه الكتابات لعدة اعتبارات وجيهة :

الأول : أن " كاتبها " لم يبذل أدنى جهدٍ في كتابتها ، فمن الظلم مقابلة هذا بجهد أكبر منه كماً وكيفاً .

الثاني : أن كل ما في كتابيه هو نقولات من عدة كتب متنوعة وليست تحقيقاً كما زعم البعض ، والردود التي ناقشت الكتب التي اعتمد عليها متوافرة بما فيها كتاب القفاري الذي اعتمد عليه ، وهذا من ناحية الكتب بشكل عام .

الثالث : من ناحية الإشكالات ، فإن الإشكالات المطروحة التي سيقرأها القارئ المتتبع لا شك أنه سيصاب بالملل لأنها من إرث إحسان إلهي ظهير ومحب الدين الخطيب وناصر القفاري والكثير ممن سبقه فلا يُعد هذا البحث إلا كلاسيكياً تقليدياً وفيه من الخلل ما يمنعُ العقلاءَ من تناوله بالبحث والنقد الجاد ، بل إنني أستعظم مثل هذه السطور التي بذلنا فيها الجهد لتبيان حقيقة هذه المزاعم المتوشحة بستار التحقيق العلمي الموهوم والحيادية المزعومة .

أمنـــيةٌ وآمـــال .. منه ومنّا ..!

لا شكَّ أن ما فعله الدكتور كان نابعاً من نيته لتحويل مسار الشباب الفلسطيني من التشيع إلى خلاف مذهب أهل البيت صلوات الله عليهم ، وقد عقد آمالاً وتمنى أن ينجح بعد أن وجه كتابه إليهم ، وها أنا – العبد المقصر – أتمنى أن تصل هذه الرسالة للدكتور ليراجع نفسه ويعيد النظر في منهجية بحثه العلمي وأن يسأل الله أن يلهمه طلب الحق بصدق وإخلاص .. ليبرئ نفسه من هذا الظلم الذي وقع فيه ، فقد ظلم نفسه وإخوانه المسلمين سنة وشيعة وظلم العلم أيضاً ، أدعو الله بهذا الدعاء بلساني ولسان المؤمنين شيعة أهل البيت عليهم السلام ، والحمد لله رب العالمين .

تمت هذه الرسالة صبيحة الأحـــد في الرابع من مارس للعام الميلادي ٢٠١٢ م ، العاشر من ربيع ثاني للعام الهجري ١٤٣٣ هـــ ، في غزة هاشم مثوى جد المصطفى (ص) – فلسطين المحتلة .

المصادر :

١- القرآن الكريم .

٢- اختيار معرفة الرجال ، الشيخ الطوسي ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي .

٣- الانتصار ، الشيخ علي الكوراني ، ط١ ، الناشر : دار السيرة - بيروت - لبنان .

٤- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - ، ناصر القفاري ، ط١ .

٥- البيان في تفسير القرآن ، السيد الخوئي ، ط٤ ، الناشر : دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .

٦- تعريف عام بالشيعة الإثنى عشرية ، صالح الرقب، ط مكتبة بيت المقدس - قطاع غزة.

٧- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ، ط ٢ ، الناشر : مكتبة الصدر - طهران .

٨- حقيقة الشيعة «حتى لا ننخدع» ، عبد الله الموصلي ، ط٢ ، الناشر : دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع - إسكندرية .

٩- عقائد الإمامية ، محمد رضا المظفر ، الناشر : انتشارات أنصاريان - إيران - قم .

١٠- العقائد ، محمد باقر المجلسي ، ط١ ، تحقيق : حسين دركاهي .

١١- غاية المرام ، السيد هاشم البحراني ، تحقيق : السيد علي عاشور .

١٢- كشف الجاني محمد التيجاني ، عثمان الخميس ، ط٣ .

١٣- لله والحقيقة ، وهابي سلفي باسم " حسين الموسوي " ،

١٤- مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع ، علي أحمد السالوس ، ط٧ ، الناشر: دار الفضيلة بالرياض .

١٥- الوشيعة في كشف شنائع وكفريات الشيعة ، صالح الرقب ، ط١ -٢٠٠٥ - قطاع غزة - فلسطين المحتلة .